649963 ـ أيهما أحفظ نظم ألفية العراقي في السيرة أم ذات الشفا لابن الجزري؟

السؤال

أيهما أحفظ نظم ألفية العراقي في السيرة أم ذات الشفا لابن الجزري؟

ملخص الإجابة

فمن أراد منظومة مشهورة، كثيرة الشروح، وأوسع في السيرة، وكانت همته تتسع لحفظها، فليبدأ بألفية العراقي. ومن أراد منظومة مختصرة نسبيًا، أوسع في بعض الموضوعات، وتضم سيرة الخلفاء الراشدين، ولا يشق عليه ما فيها من صعوبة في التراكيب، فذات الشفاء خيار حسن.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

يقدم في الحفظ القرآن والسنة كالأربعين النووية ثم عمدة الأحكام أو بلوغ المرام وهكذا.

وإن أراد نظمًا فمن المقدم حفظ نظم في الإيمان والعقيدة أو الفقه فليحفظ مثلا سلم الوصول أو السفارينية .

ثانيًا:

ومن الجيد الاهتمام في جانب السيرة بما يتعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وهي مقدمة على غزواته وفي كل خير. كحفظ مختصر شمائل الترمذي .

وإن أراد نظمًا يبتديء به في السيرة فليحفظ ميئية ابن أبي العز.

ثالثًا:

الاختيار بين ألفية العراقي وذات الشفاء يتوقف إلى حد كبير على همة الطالب، ومقصوده من الحفظ، وقدرته على الاستيعاب.

فإن كانت همة الطالب تتسع لحفظ نحو ألف بيت، وكان يريد منظومة معتمدة مشهورة اعتنى بها العلماء، فالأولى أن يبدأ بـ

ألفية العراقي؛ فهي أشهر، وأكثر عناية عند أهل العلم، وأكثر شروحًا وتحقيقًا.

أما ذات الشفاء للإمام ابن الجزري، فهي منظومة نافعة، يبلغ حجمها نحو نصف ألفية العراقي، وتمتاز بالاختصار، وحسن التبويب والتقسيم، كما أنها أوسع من جهة الموضوعات؛ إذ لا تقتصر على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، بل تضم أيضًا سيرة الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والحسن بن علي رضي الله عنهم، مع ذكر أهم الأحداث والفتوحات، وشيء من أخلاقهم وصفاتهم. غير أن تراكيبها أصعب، وأبياتها أقل سلاسة، ولذلك قد يكون حفظها أشق.

ويُذكر أن الإمام العراقي نظم ألفيته في السيرة سنة 791 هـ، ثم نظم الإمام ابن الجزري ذات الشفاء بعد ذلك بنحو سبع سنوات، سنة 798 هـ. انظر: مقدمة ذات الشفاء للمحقق.

وخلاصة الأمر: أن الترجيح ليس مطلقًا، بل يختلف باختلاف حال الطالب؛ فمن أراد منظومة مشهورة، كثيرة الشروح، وكانت همته تتسع لحفظها، فليبدأ بألفية العراقي. ومن أراد منظومة مختصرة نسبيًا، أوسع في بعض الموضوعات، وتضم سيرة الخلفاء الراشدين، فذات الشفاء خيار حسن.

والله أعلم.